قد جاءكم جيداً لا زيف فيه فلم يجد لكم في سوى زيف العدا رغبا
والدين لاتجعلوه خلف اظهركم انّ الحياة بغير الدين محض هبا
فقد بذلت لكم نصحي وملتمسي يا قوم قلبٌ سليمٌ للقبول صبا

الصنائع والصنّاع

بقلم حضرة البارع رفله افندي تاوضروس من سوهاج

من يلتفت الى الصنائع ببلادنا وما صارت اليه احوالها من التقهقر والاضمحلال حتى امست في زوايا النسيان مسدولاً عليها حجاب الاهمال بين غالب الوطنيين و يرى ان الصنّاع بعد ما صرفوا النفس والنفيس وجاهدوا كل الجهد لحفظ حالتها كما كانت ولم يجدوا مساعدًا ولا نصيرًا يئست نفوسهم وتركوها ورضوا بما دونها مسلمين للمقادير تجري في اعنتها لا يسعه الا ان يأسف على تلك الحالة التعيسة

ولو نظرنا الى حالة اوروبا من جهة الصنائع لرأيناها كل يوم في تقدم باهر ونرى السياسيين واصحاب الثروة يشتغلون بانفسهم لتقدمها و يساعدون باموالهم لنجاحها والحكومات هناك تعيرها جل الالتفات وتتخذ كل الطرق التي يتوصل بها لترويج بضائع المشتغلين فيها وتعقد المعاهدات التجارية مع الدول الاخرى توصلاً الى ازدياد تداولها وقد وضعتها في المركز الاسمى فكم من صانع عندهم ابدع في عمله فنال من حكومته الجوائز المالية والنياشين العلية مثل المسيو جيكار الفرنساوي الذي اخترع نولاً للمنسوجات المنقوشة وعرضه في معرض الصنائع الذي صار في باريز فنال عليه نيشاناً ثم زاره

الرئيس كرنوا بنفسه وهنأه بنجاحه في هذ الاختراع ومثل هلمن الذي اخترع آلة للتطريز تحرك عشرين ابرة في وقت واحد ونال عليها نيشاناً ذهبياً ونيشان الشرف سنة ١٨٣٤ و يوشيا ورجود الخزاف الانكليزي الذي نال من اجل براعته في صناعة الخزف لقب خزافاً ملكياً واعتبر هذا اللقب اكثر مما لو لقب بامير فانهالت عليه بسببه الثروة اي انهيال ومثل كثير ممن يضيق بي المقام لو اردت تعدادهم

وهذا الذي احدث غيرة عظيمة في الآخرين فسرى في عروقهم حب الاختراع والشهرة وقام كل منهم يسعى لاكتساب ذلك والنفس ميالة الى العلياء طبعاً فكم منهم من ركب البحار وسار من بلاده قاصداً ابعد الجهات ليطلع على بعض الصنائع وينقل منها لبلاده ما كان غير موجود فيها وكم نقلوا عن آثارنا المصرية جملة اختراعات ونسبوها لانفسهم ونحن عن ذلك لاهون فتقدمت على ايديهم الصنائع واشتهروا باتقانها وزاحموا جميع الجهات ببضائعهم فاليوم لا يخلو منها مكان في العالم فحيثما وجهت نظرك في الاسواق تجد الدكاكين والخانات مشحونة بها وقد صدق فيهم قول الشاعر

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام الكرائم

على ان من يجول في اسواق المدن المصرية ويتفحص البضائع الموجودة فيها ليرى ما كان وطنياً منها قائما يجد نزراً يسيراً قد ترك في زوايا الاهمال لا يطلبه طالب ولا يؤمل صاحبه ان يستفيد منه شيئاً اذ من عهد طويل قد قضى على صنائعنا بالبوار وقد كانت بلادنا ممتلئة بالصناع الماهرين والصنائع كانت رائجة فيها وقد عاش اجدادنا ولم يروا شيئاً من بضائع اوروبا